دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الكنائس المعدلة معماريا و وظيفيا في العصر الأموي في الأردن : كنيسة يعمون نموذجا
المصدر:	دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الطرشان، نزار علي سلمان
المجلد/العدد:	مج 38, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	649 - 658
رقم MD:	117749
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	بلاد الشام، الكنائس، الفن المعماري، الدولة الأموية، الأردن، كنيسة يعمون، إعادة البناء، التعديلات المعمارية، الإكتشافات الأثرية، التاريخ، التخطيط المعماري، الفتوحات الإسلامية، الأحوال الإجتماعية، الأحوال الإقتصادية، العمارة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/117749

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 38، العدد 2، 2011

الكنائس المعدلة معماريا ووظيفيا في العصر الأموي في الأردن
كنيسة يعمون نموذجا

نزار الطرشان *

ملخص

يتناول هذا البحث الكنائس التي انتشرت في بلاد الشام عامة وفي الأردن على وجه الخصوص، وجرت فيها تعديلات معمارية ووظيفية في العصرين الراشدي والأموي ومثالها الرئيس في البحث كنيسة يعمون، التي جرى الكشف عنها مؤخرا مقارنة مع كنائس أخرى في الأردن مثل كنائس البدية في عجلون وخربة المخيط وكنائس محافظة المفرق ورحاب وعدد آخر منها في شمال الأردن وغيرها الكثير مما ورد في سياق البحث، والتركيز على دراسة الظروف والأسباب التي أدت إلى تعديل هذه الكنائس بما يتوافق مع متطلبات المكان في تلك المواقع التي بنيت فيها هذه العمائر، ودراسة الخلفيات التاريخية المتنوعة التي ساهمت مساهمة فعالة في إحداث مثل هذه التغيرات. وقد راعى البحث في الوصول للنتائج الرئيسة المنهجين؛ المنهج الاثاري والمنهج التاريخي نظرا لأهمية تناول هذه الدراسات في الحضارة الإسلامية إطارين متلازمين على صعيد المنهج.

الكلمات الدالة: كنائس، تعديلات، الأموية، إعادة بناء، الشام،يعمون، الأردن.

المقدمة

يعد وصول الفاتحين المسلمين من الجزيرة العربية حدثا مهما في تاريخ بلاد الشام عامة، لأن الإسلام كدين عالمي بحسب العقيدة لا بد له من الإنتشار خارج الإطار الجغرافي الذي ولد فيه.

ومع وصولهم إلى بلاد الشام وجد الفاتحون نشاطا وحركة عمرانية واسعة أمامهم، وكانت التعليمات الإسلامية تحثهم على الحفاظ على المنشآت المعمارية وعدم التعرض لها بالهدم أو بالتعديل، وعدم التعرض لأهلها ومنعهم من تأدية طقوسهم وشعائرهم الدينية التي تمارس في تلك الكنائس والأديرة.

وكانت جل الأبنية الكنسية في بلاد الشام تعتمد على المخططات الهندسية المستطيلة الشكل (البازليكا) وهذا لا يعني أنهم لم يتخذوا طرزاً معمارية أخرى ونماذج هندسية ذات مخططات متعددة.

لقد بقيت الحالة هذه طوال سنوات الفتح من حيث التعامل مع الأبنية وعقائد وطقوس العبادة المسيحية في بلاد الشام، ويلاحظ استمرار ذلك في العصر اللاحق (الأموي) حيث بنيت بعض الكنائس الجديدة. ولكن الظاهرة اللافتة للانتباه فيما بعد أن عددا من الكنائس قد طرأ عليها تعديلات معمارية ووظيفية غيرت من أصل الاستخدام الديني لتصبح منشآت ذات طابع سكني في كثير من الأحيان.

تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات بهذا الخصوص، أهمها ما التعديلات المعمارية التي جرت على الأبنية الكنسية وكيف أصبحت وظيفتها؟ هل هذه التعديلات كانت بسبب هجران الأبنية وتخلي أصحابها عنها، ولماذا؟

هل السبب كثرة الكنائس في المنطقة الواحدة، وما طبيعة انتشارها في المكان الواحد؟ وهل المسلمون فرضوا الأمر الواقع على أصحابها وقاموا هم بالتخلي عنها؟ وهل اعتنق أهلها الديانة الإسلامية وبالتالي لم تعد لها تلك الأهمية الدينية؟ وفي أي عصر حدثت تلك التحولات المعمارية؟ وهل كانت التعديلات المعمارية بنفس المواصفات الهندسية السابقة؟ وغيرها من التساؤلات التي قد ترد في هذا السياق.

إن هذا البحث سيركز على التعديلات التي طرأت على كنيسة يعمون مقارنة بعدد واسع من الكنائس الأخرى التي حدثت فيها مثل هذه الظاهرة الجديدة على عمارة بعض هذه الأبنية الدينية.

كنيسة يعمون: الموقع والاكتشاف - التخطيط - التعديل - الموقع والاكتشاف

يقع تل يعمون الأثري شمال الأردن، على بعد حوالي ٢٥ كم جنوب مدينة إربد، وعلى بعد ٣ كم جنوب بلدة النعيمة، ويرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٨٢٨م. (الشكل ١) دلت نتائج المسوحات الأثرية والحفريات في الموقع على أنه يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة هي التل ومقابر العمر البرونزي ومقابر العصرين الروماني والبيزنطي.

ومن خلال التنقيبات والمسوحات الأثرية التي قامت بها جامعة اليرموك وجامعة اركنساس الأمريكية ودائرة الآثار العامة، تبين أن الموقع قد شهد فترات إستيطانية متعددة تمثلت بالعصر البرونزي بجميع مراحله والحديدي بجميع مراحله والهلنستي والروماني والمسيحي والإسلامي بمختلف تفرعاتها الزمنية (شكل٢). وكان من أبرز نتائج الحفريات الأثرية اكتشاف كنية يعمون خلال مواسم متعددة من التنقيب. (١)

* قسم الآثار، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. تاريخ استلام البحث ٢٠ / ١ / ٢٠١٠، وتاريخ قبوله ٢٨/٩/٢٠١٠.

كنيسة يعمون - التخطيط المعماري

بنيت الكنيسة على قمة التل الشرقية وفق تخطيط هندسي شائع في بلاد الشام، وهو التخطيط المستطيل (البازليكي) المتجه عادة نحو الشرق، ويتكون من صحن وسطي (Nave) وجناحين شمالي وجنوبي أقل عرضا من الصحن ثم المجاز الفاصل (Narthex) والساحة الخارجية (Atrium)(٢) وقد جاءت قياسات هذه الأقسام في الكنيسة على النحو التالي :

١ – صحن الكنيسة أو القسم الأوسط منها ٢٠ م ×٥.٧٠ م

٢– الجناح الجنوبي أو الرواق الجنوبي ٢٠ م × ٣.٦٠ م

٣– الجناح الشمالي أو الرواق الشمالي ٢٠ م × ٣.٦٠ م

وتعد مثل هذه المواصفات القياسية الهندسية في بناء الكنيسة نمطا مألوفا في معظم الكنائس التي كشف عنها في الأردن. (الشكل ٣، ٤)

التخطيط المعماري

تقع مداخل الكنيسة الثلاثة تقع في الجهة الغربية من البناء، تتقدمها ساحة خارجية لم يكشف عنها نظرا لإعادة الإعمار في ذلك الجزء في الفترة الأموية، حيث بني جدار أغلق الداخل الثلاثة، ولكن يمكن الاستدلال على شكل تلك الأبواب من خلال بقايا لا تزال قائمة في هذا الجدار هذه البقايا تمثل الباب المؤدي إلى الرواق الجنوبي (الشكل ٥) والذي يتضح أنه باب صغير الحجم يبلغ عرضه حوالي ١.٢٠ م ولا يعرف ارتفاعه بسبب اختفاء الأقسام العليا منه ووقوعه ضمن الجدار الأموي الذي أغلق الأبواب وفصل بين المجاز الفاصل والساحة الخارجية.

وقد جعل أمام الأبواب الثلاثة في جدار المجاز والساحة الخارجية ثلاثة أبواب تقود مباشرة الى الجناحين الشمالي والجنوبي وصحن الكنيسة. أقيم السقف على أربع قواعد تفصل الأجنحة عن الصحن وتقوم على جانبي الجدار الشمالي والجنوبي بقايا أكتاف ملتصقة بالجدارين ومتعامدة مع القواعد الأربع المركزية ما يشير إلى بناء أقواس داخلية كانت تحمل سقف الكنيسة بشكل عرضي.

أما أكثر المناطق أهمية فهي منطقة حنية الكنيسة الشرقية التي يتقدمها هيكل الكنيسة الذي عثر على أساساته الحجرية المحتوية على اخاديد لتحمل حاجزاً رخامياً عثر على عمودين منه في منطقة المجاز الفاصل تحت ركام ذلك الجزء وهو من أقسام التعديلات الأموية التي سيأتي تفصيلها لاحقا.

لقد بذل أصحاب كنيسة يعمون جهداً واضحاً في بناء الكنيسة حيث قاموا بالتأسيس لها بشكل متقن حتى أن حجارة الأساسات كانت مشذبة ومنتظمة وذات حجم أكبر مقارنة مع حجارة الجدران التي بنيت فوقها والتي لم تكن أقل تشذيبا وانتظاما. وقام البناؤون بوضع رصفة حجرية (aved stone) حول الجدران من الجهات الخارجية وبشكل مائل للخارج وذلك لمنع شرب مياه الأمطار إلى داخل الكنيسة.

إن جميع حجارة البناء من الحجر الجيري lime stone وهو الأكثر وفرة في الموقع حيث لا تزال بقايا المحاجر وقطع الحجارة ماثلة في الجهات الشمالية والغربية من موقع يعمون. وهذه الحجارة جرى استخدامها ونقلها من الكنيسة في مرحلة التعديلات الأموية كما سيأتي لاحقا.

كان سقف الكنيسة خشبيا وذا شكل جملوني(Gabbled Roof) بدليل العثور على كميات كبيرة من القرميد (Tiles) منتشرة حول البناء، بشكل عشوائي مما يدل على أن إعادة البناء لوظيفة أخرى دعت فيه الحاجة إلى إزالة السطح مما يحويه من أخشاب أو قرميد.

أما أرضية الكنيسة فقد زينت جميعها بلوحات الفسيفساء وبأشكال متنوعة نباتية وهندسية وحيوانية وآدمية رغم تعرضها لحركة التدمير الأيقوني التي دمرت البعض منها وأبقت على نزر يمهر منها (٣)

التعديلات الأموية

أن التعديلات الأموية في مخطط كنيسة يعمون يمكن تحديدها بعدة اتجاهات على النحو التالي:

١ – تعديلات المجاز الفاصل Narthex والساحة الخارجية Atrium

٢– تعديلات الجهة الجنوبية من الكنيسة

٣– التعديلات الداخلية في الكنيسة

١ - تعديلات المجاز الفاصل Narthex والساحة الخارجية Atrium

قام سكان يعمون في العصر الأموي بعدة إغلاقات في المجاز الفاصل والساحة حينما أغلقوا الأبواب الثلاثة للكنيسة التي تفتح على الساحة الخارجية وذلك ببناء جدار طويل يتطابق مع عرض الكنيسة والبالغ حوالي ١٣ م وبعرض يصل إلى ١ م، حيث بني الجدر الجديد بحجارة غير مشذبة ميتة بطين جيري بعضها صغير يصل إلى سنتمترات قليلة وبعضها يصل إلى حوالي (٨٠ × ٥٠ × ٦٠ سم) وبشكل غير منتظم. ويبدو أن الجدار المذكور قد نفذ بشكل سريع بسبب عدم الاهتمام بنوعية وأحجام الحجارة وعشوائية تركيبها ثم جرى تغطيته من الجهة الداخلية للكنيسة بطبقة جصية كانت على مرحلتين الخشنة الداخلية والناعمة الخارجية وقام المكان كذلك بتقسيم المساحة داخل المجاز الفاصل بجدارين وسطيين أديا لتكوين ثلاث حجرات كل واحدة لها باب متوسط هي أصلا أبواب الكنيسة الثلاثة الداخلية التي تفتح مباشرة على الجناحين (Aisles) وصحن الكنيسة (Nave) إن أرضية هذه الحجرات الثلاث كانت تحوي رصفة من فسيفساء الكنيسة الأصلية أما الحجرتان الجانبيتان فيبدو أن الأرضية الفسيفسائية قد تدمرت لذلك استعيض

عنها برصفة حجرية مغطاة بالطين الجيري ثم جرى نقل إحدى معمودتيا الكنيسة إلى الحجرة الشمالية حيث وضعت في الزاوية الشمالية من هذه الحجرة، ونقلت الأخرى خارج الكنيسة حيث كشف عنها قرب الزاوية الجنوبية الغربية من المبنى.(الشكل ٦)

وبخصوص وظيفة هذه الحجرات فقد جاءت على النحو التالي الحجرة الجنوبية استخدمت لغايات التخزين بدليل العثور على بعض الجرار الأموية في الجهة الغربية وهي مثبتة وملتصقة بالجدار فضلا عن وجود مواقد النار فيها. أما الوسطى فقد استخدمت لغايات الصهر للزجاج بدليل وجود علامات الحريق الكثيف ومواقد النار وبقايا صهر الزجاج أما الحجرة الثالثة الشمالية فقد استخدمت لغايات السكن.

٢ – تعديلات الجهة الجنوبية من الكنيسة

قام السكان في العصر الأموي بهدم الجدار الجنوبي من الكنيسة وأبقوا على الرصيف الخارجي الذي استخدم لمنع مياه الأمطار من الدخول إلى الكنيسة الذي سبق ذكره وابتعدوا مسافة تقارب المترين على طول الجدار الجنوبي وهناك أنشأوا حجرتين تفتح أبوابهما على الكنيسة مباشرة في الجهة الشمالية إذن الحجرتان واحدة غربية وأخرى شرقية، جاءت الحجرة الغربية القريبة من المجاز الفاصل ذات أبعاد هي ومعظم حجارتها من حجارة الكنيسة الأصلية والحجرة الثانية مربعة الشكل قياساتها تبلغ وهذا الحجم استدعى بناء قوس داخلي لحمل سقفها لا تزال آثار أساساته ماثلة في منتصف الجدار الغربي والشرقي لهذه الحجرة وأرضيتها رصفت بفسيفساء أكبر حجم من فسيفساء الكنيسة وتكاد تخلو من الأشكال الفنية باستثناء صورة لسمكتين في وسط الأرضية (الشكل ٧) وأرضية الحجرة الثانية كانت مرصوفة بحجارة يشابه إلى حد كبير رصفة أرضيات حجرات المجاز الفاصل الشمالية والجنوبية سابقة الذكر. لقد جاءت الجدران في كلتا الحجرين سميكة تصل إلى حوالي ٥٠×٦٠سم وقصرت أو غطيت من الداخل بالطين الجيري. ين إستخدمت لوضع طابونين أمام تلك الحجرات والتي أرخت استنادا للفخار إلى العصر الأموي.

٣- التعديلات الداخلية في الكنيسة

إن أوائل التعديلات الداخلية أن ألغيت حلية الكنيسة حيث استعملت حجارتها في بناء الحجرات الجانبية، كذلك فقد نزعت أعمدة حاجز الهيكل Chancel Sci-een ووضعت بجوار جدران الحجرة الوسطى في الجهة الغربية، حيث عثر عليها مدفونتان بجوار الجدار الجنوبي للحجرة، وقد نزعت حجارة الجدار الجنوبي كاملا لتبنى الحجرات منها، وبذلك تفتح الحجرتان الجنوبيتان الأمويتان على صحن الكنيسة ليصبح الصحن والأجنحة بمثابة ساحة خارجية مكشوفة تطل عليها أبواب الحجرات الغربية الثلاث والجنوبية الإثنتين.

إن الصورة الإجمالية التي أصبح عليها بناء الكنيسة جميعه على النحو التالي:

لقد هدمت الجدران الجنوبية وتم هنالك إغلاقات وتقسيمات جديدة جعلت البناء عبارة عن ثلاث حجرات غربية وإثنتين جنوبيتين تفتح أبوابها على الكنيسة التي أصبحت بصورة إجمالية ساحة وسطية.

وهنا يأتي سؤال هام؛ هل ما حدث في كنيسة يعمون يعد استثناءاً أم أن هنالك كنائس أخرى أصابها التعديل عينه أو بصور أخرى؟ عند استقراء عدد من هذه الكنائس ومنها:

كنيسة قويلبة (أم العمد) حيث يرى ونتر (Winter.W) أنها استخدمت لغايات سكنية بعد زلزال عام ٧٤٨م [٤] وكنيسة ياجوز حيث جرى تعديلات جوهرية على منطقة المجاز الفاصل Narthex ومنطقة الساحة الخارجية Atrium [٥] وكنيسة أم السرب وهي كنيسة القديسيين سرجيوس وباخوس التي أعيد تأهيلها لتصبح مسجداً في الفترة الأموية والأيوبية والمملوكية حيث أضيفت المئذنة[٦]

ومنها كنيسة البدية حيث جرى تقسيم المناطق الداخلية فيها بعدة جدران أرخت بحسب المنقب إلى الفترة الأموية[٧]، وكنيسة سانت جورجيوس في خربة المخيط[٨] [٩] والكنيسة الشمالية في قرية صبحا محافظة المفرق(١٠). وكذلك كنيسة الحميمة الوسطى حيث حولت الى مبان سكنية بواسطة تقسيمات جدارية متعددة في الفترة الأموية [١١] [١٢] وكنيسة الحميمة الثانية التي حولت الى مبنى سكني كامل في الفترة الأموية [١٣]. وكذلك كنيسة دير السعنة وما فيها من تعديلات أموية بحسب ما ذكره تقرير المنقب[١٤] وكنيسة الكاتدرائية في تلعة القرية/رحاب في محافظة المفرق (١٥) وكنيسة شونة نمرين التي جرى تعديلات في وضع رصفة حجرية فوق أرضية الفسيفساء تعود للفترة الأموية (١٦) والتعديلات الأموية العديدة في كنيسة اليصيلة الثانية التي استخدمت في العصر الأموي كبناء سكني (١٧) وكنيسة القويسمة التي حدثت فيها اغلاقات وتعديلات مشابهة لما أصبحت عليه كنيسة يعمون خاصة في المنطقة الغربية (١٨) وكتلك كنيسة خربة داريا (١٩) وأم الرصاص التي أصبحت كنيستها سكنا أمويا (٢٠)، وكنيسة عمان السفلى التي أصبحت سكنا أمويا أيضا (٢١) وكنيسة وادي عين الكنيسة (٢٢) وكنيسة ياجوز حيث جرت تعديلات أموية واضحة في منطقة المجاز الفاصل Narthex (٢٣) وكنيسة قم التي حدثت فيها تعديلات أموية و عباسية مبكرة (٢٤). (الشكل ٨ – ١١)

يلاحظ على جميع الكنائس السابقة الذكر أنها قد تعرضت للعديد من التعديلات والإضافات المتتالية والمختلفة عن بعضها البعض، وفيما يلي جلود تفصيلي يبين مواضع التعديلات في هذه الكنائس حتى يتسنى المقارنة بينها وبين التعديلات التي حدثت في كنيسة يعمون وحتى تتضح صورة الوظيفة الجديدة لهذه الأبنية.

©٢٠١١ عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يبين الجدول بوضوح الأجزاء المعمارية التي تعرضت للتعديلات حيث يتبين أن نسبة كبيرة من التعديلات كانت تعتمد على إلغاء حنية الكنيسة إلغاء تاماً مع بقاء بقايا أساساتها التي كشف عنها في التنقيبات، أي أن التعديل كان يطال الأجزاء العليا من الحنية وترك الأساسات على حالها.

كذلك فإن أغلب التعديلات كانت تطال الأقسام الغربية من الكنائس حيث المجاز الفاصل Narthex والساحة الخارجية Atrium مما يشير إلى أهمية إعادة إعمار هذه الأجزاء، لتتوافق مع طبيعة الأبنية الجديدة المعدلة والتي يغلب عليها الطابع السكني، فضلاً عن استخدامات أخرى في حدود ضيقة بأن تحول إلى مسجد.

أما الخارطة التي توضح انتشار هذه الأبنية الكنسية المعدلة فهي توضح بشكل لافت أن الكناس المعدلة معماريا تظهر في الأقسام الشمالية من الأردن.

والجدول والخارطة يشيران إلى أن الكنائس المعدلة تعود إلى ما بعد القرن السادس والسابع الميلادي، وهذا ما يقود لمحاولة الإجابة على الكثير من التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث، ومن أبرزها علاقة التعديلات في بداية الفتح الإسلامي (الراشدية) وعلاقة الخلافة الأموية لاحقا بهذا الأمر؟ وهذا ما يدفعنا للنظر في طبيعة العلاقة الإسلامية المبكرة بأصحاب مواضع الفتح من المسيحيين المقيمين في بلاد الشام عامة.

جيوش الفتح ومدن بلاد الشام

إن جيوش الفتح الإسلامية في بلاد الشام لم تمصر مصرا واحدا، وإنما قامت هذه الجيوش بالإقامة والاستيطان في عدد كبير من هذه المدن، والتي لم تكن الحاجة فيها إلى تغيرات معمارية كبيرة، والدافع الرئيس وراء هذا الإستيطان يعود إلى عاملين الأول هجر بعض المدن البيزنطية الشامية، وفرار أهلها أما جزئيا أو كليا إلى مدن مجاورة أخرى، والثاني هجرها إلى خارج حدود بلاد الشام، لذلك وجد الفاتحون أمامهم كما معمارياً مهجوراً لا يحتاج إلى الكثير من البناء لذلك سكنوا في تلك الدور والمدن [٢٥] .

ويذهب إحسان عباس لأبعد من ذلك حيث يشير إلى أمر آخر وهو أن بعض السكان لم يطمئنوا للتغيرات الاجتماعية الجديدة التي أحدثها الفاتحون فآثروا الهجرة، إلا أنها لم تكن هجرة جماعية كثيفة تؤدي إلى انهيار الحياة المدنية [٢٦].

إن النتائج التي توصل إليها إحسان عباس تحيلنا مباشرة إلى التعليمات الصارمة التي نفذها الفاتحون في مواضع الفتح، بحيث لم يفرض الفاتحون الدين الجديد كرها على سكان المدن التي سيطروا عليها، لأن القرآن الكريم الذي كانوا يطبقون منهجه حرفياً لم يكن يسمح لهم بمثل هذا الأمر "لا إكراه في الدين" [٢٧] " لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن "[٢٨] وهذه الآيات وغيرها تعد جانباً حاسماً في مسألة التعامل مع أصحاب الديانات الأخرى لأنه يحقق العدالة

الجدول يبين مواضع التعديلات

اسم الكنيسة	الفترة الزمنية	الصحن Nave	المجاز Narthex	الآروقة aisles	الساحة Atrium	التعديلات كاملة	شكل
قويلبة أم العمد		/	/	/			
ياجوز (١)			/		/		
أم السرب		/	/	/	/	/	
البدية		/	/				
جورجس		/	/	/	/	/	
صبحا		/	/				
الحميمة الوسطى		/	/	/	/	/	
الحميمة الثانية		/	/	/	/	/	
دير السعنة		/	/				
رحاب (الكاتدرائية)		/	/	/	/	/	
شونة نمرين		/	/	/	/		
البصيلة(٢)		/	/	/	/	/	
القويسمة		/	/	/	/	/	

(السفلى) داريا		/	/	/	/		
أم الرصاص		/			/		
الطواويس		/					
عمان السفلى		/	/	/	/	/	
وادي عين الكنيسة		/	/	/	/	/	
ياجوز (٢)		/	/	/			
قم		/	/				

الإسلامية لغير المسلمين في مواضع الفتح، وكان لوصايا الرسول والخلفاء الراشدين من بعده أثر واضح في نفس السياق، فقد أورد الواقدي في المغازي نصا يخاطب فيه جيش مؤتة حينما بلغ ثنية الوداع فقال؛ "أغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام، وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين للناس فلا تعرضوا لهم ٠٠ ولا تقتلن امرأة ولا صغيراً مرضعاً ولا كبيراً فانيا ولا تغرقن نخلا ولا تقطعن شجرا ولا تهدموا بيتا [٢٩] وفي رسالة الرسول (ص) تشديد واضح لأهل نجران بالحفاظ على كل ممتلكاتهم الدينية حيث ذكر البلاذري نص الرسالة وفيها "ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم ... ولا يفتن أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته "[٣٠].

تلك بعض الأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تذكر عدم المساس بكل ممتلكات النصارى في كل بلاد الفتح، والتي لا بد وأن قادة جيوش الفتح قد امتثلوا لمثل هذه التعليمات القرآنية والسنة النبوية فلم يخالفوا ما جاء في تلك النصوص، بل اعتبروا أن المسيحيين في تلك البلاد التي أصبحت تحت سيادتهم هم جزء من النسيج الاجتماعي للدولة الإسلامية، لذلك تلقى المسيحيون من سكان الشام وغيرها الفاتحين ضمن تلك المعايير الصارمة.

ورغم وضوح النص القرآني والسنة النبوية في علاقة المسلمين الفاتحين بأهل البلاد الأخرى، إلا أن النصوص التاريخية المتعلقة بالفتح في الخلافة الراشدية جاءت متضاربة وربما متناقضة إلى حد يلفت الانتباه لكل من اطلع عليها أو درسها وتمحص فيما ورد فيها.

فقد كانت بعض النصوص تشير إلى اقتسام الأبنية كالمنازل والكنائس، والبعض الآخر يشير إلى أمان مطلق لتلك الأبنية أي دون الإثارة في بعض عهود الصلح لمسألة الاقتسام.

إن الأمثلة على الروايات المتعلقة بالاقتسام عند البلاذري في أمر الأردن وفتح شرحبيل بن حسنة انه " فتح الأردن عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم" [٣١]. ورواية أخرى في فتح دمشق يقول البلاذري: "زعم الهيثم بن عدي أهل إن دمشق صولحوا على إنصاف منازلهم وكنائسهم، وقال محمد بن سعد قال أبو عبد الله الواقدي: قرأت كتاب خالد بن الوليد فلم أر فيه أضاف المنازل والكنائس، وقد روي ذلك ولا ادري من أين جاء به من رواه" [٣٢] وقد ذهبت رواية غريبة عنده في أمر فتح حمص؛ "إن أبا عبيده قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وارحائهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد " [٣٣] وكذلك الأمر في " صلح قنسرين حيث يذكر البلاذري أنه صالح أهلها على مثل صلح حمص" [٣٤] وفي صلح حلب يقول إن أبو عبيدة أنفذ صلح عياض "وزعم بعض الرواة أنهم صالحوا على حقن دمائهم وأن يقاسموا أنصاف منازلهم وكنائسهم " [٣٥]

جاءت روايات أخرى لا تحدد مبدأ المناصفة السابق ذكره بل تتعارض معه تعارضا وتناقضا ملحوظا، ومنها روايات عند البلاذري نفسه وعند غيره كما سيرد لاحقا. فقد روى البلاذري في فتح دمشق أن خالداً بن الوليد: "أعطى أهل دمشق إذا دخلها أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيء من دورهم " [٣٦] وكذلك الأمر عند البلاذري في فتح حمص وبعلبك واللاذقية وأنطاكية وغيرها من مدن الفتح الأمان الكامل للكنائس والدور والقرى [٣٧] إن الروايات السابقة لم تكن مقتصرة على البلاذري وإنما نجد أمثالها عند اليعقوبي وابن البطريق وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم ممن أرخ وروى روايات الفتح([٣٨][٣٩][٤٠][٤١][٤٢])

تحليل روايات المناصفة

إن التضاد في الروايات التاريخية السابقة عند المؤرخين بخصوص تقسيم الكنائس واضح بشكل كبير، رغم أن بعضهم قد كان يذكر كلمة في غاية الأهمية في بعض تلك الروايات وهي كلمة "زعم" ومثل هذه الكلمة في الرواية تضعفها من جهة ومن جهة أخرى تشير إلى دراية المؤرخ بما ينقل لنا من معلومات هو لا يقبلها في كثير من الأحيان على وجه العموم.

©٢٠١١ عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ومن جانب آخر فإن بعض تلك الروايات جاءت لتذكر مناصفة الكنائس أو مناصفة الكنيسة الواحدة إن لم يكن سواها في ذلك المكان، وذهبت بعضها للقول بالصلح على ربع الكنيسة وهذا أيضا ما يقع في باب التضارب في النصوص الواردة فيها.

تذهب بعض الروايات إلى أمر آخر وهو القول بإعطاء الأمان للكنائس أن لا يعتدي عليها مطلقا وهي شرط أساسي في كل عهود الصلح الموقعة بين أهل الشام وقادة جيوش الفتح، ونظراً لكثرة ورود مثل هذه المعاهدات في المصادر التاريخية تجعل المرء يتأكد أن قصة المناصفة قصة غير واقعية وغير دقيقة، وان الأصل هو المحافظة على دور العبادة المسيحية في أثناء عمليات الفتح، وهذا ما يقود إلى الأمر الأول الذي سبق ذكره المتعلق بالتوجيهات القرآنية بعدم المساس بأصحاب الديانات الأخرى، كذلك الأمر بالنسبة للسنة النبوية وتشديدها على عدم إيذاء الرهبان وكنائسهم، وهذا ما وجد أصداءه في فترات الخلافة الراشدية التي لم تكن بمعزل عن كل ذلك. وعليه يمكن القول بان الروايات المتعلقة بالتدمير والتخريب والاقتسام لأبنية مواضع الفتح كلها روايات غير دقيقة بسبب الخلل الوارد في سياقها ولأنه لم يصلنا نص يشير بشكل مؤكد وواضح .

أسباب التعديلات المعمارية على الكنائس

تحاول هذه الدراسة التأكيد على آن جيوش الفتح الإسلامي وما تبعها لاحقا في العصر الأموي لم تكن هي السبب في ظهور التعديلات على أبنية الكنائس، ولم تكن كذلك سببا في تحويل الكنائس لأبنية أخرى كان تصبح مساكن أو خلافه، هذا الأمر أصبح بصورة واضحة من خلال الاستعراض السابق لطبيعة هذه التغيرات على الأبنية مما يدفعنا إلى البحث عن أسباب أكثر واقعية وأكثر علمية من الافتراضات التي بنيت على أساس آن الفاتحين ومن تبعهم بعد ذلك هم العامل الوحيد المباشر.

بناءاً على ما سبق تأسيسه فإن هذه الدراسة ستشير بشكل واضح إلى جملة من العوامل الأخرى وهي على النحو التالي.

الهجرة

لقد جاء في المصادر التاريخية معلومات هامة بخصوص هجرة سكان المدن في بلاد الشام ولو بشكل جزئي أو حتى أكثر من ذلك، وجاءت هذه الروايات لتشير لأمر آخر وهو أن مثل هذه الهجرة إما داخلية أو هجرة خارجية فقد أورد البلاذري؛ " في أمر الأردن وطبريا أن نص المصالحة أشار إلى أن المنازل والكنائس التي جلا عنها أهلها وخلوه يصبح ضمن ممتلكات الجيوش الإسلامية، وهذا ما حدث في سوسية وافيق وجرش وبيت راس... وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها [٤٣]" حدثني هشام بن الليث قال حدثني أشياخنا، قالوا: نزلنا صور والسواحل وبها جند من العرب وحلق من الروم ثم نزع إلينا أهل بلدان شتى فنزلوها معنا وكذلك سواحل الشام" [٤٤] وفي يوم الصفر ذهبت فلول المنهزمين لا يلوون على شيء حتى أتوا دمشق وبيت المقدس [٤٥] وذكر بأن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بأنطاكية، فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون [٤٦].

إن مثل هذه الروايات واقعية جدا في ظروف الحرب والقتال وهي سنة بشرية عند حدوث المعارك فيقوم سكان المدن المتعرضة لها بالهجرة تاركين وراءهم دورهم وأموالهم للنجاة بأنفسهم، وفي مثل حالة جيوش الفتح فقد وجدوا في هذه المدن ومنشآتها وعمائرها وكل أبنيتها أماكن خالية في بلاد الشام قد مصرت مصراً واحداً كما كان الحال في مصر والعراق ولم يستحدثوا أي مدينة أو بناء إلا ما جرى ترميمه وصيانته ليصبح مؤهلا لإقامة الجند وعوائلهم المرافقة لهم.

لقد لعبت الزلازل والأمراض التي اجتاحت بلاد الشام في تلك الفترة وما قبلها بقليل دوراً مهما في خراب المباني الدينية والسكنية، كذلك أستمر الأمر بعد ذلك في العصر الأموي، مثل طاعون عمواس الذي ترافق مع عمليات الفتح وقضى بعض الصحابة فيه، كذلك قضى فيه العديد من السكان مثل طاعون ٥٤٢م وطواعين عام ٥٥٨م، وهذا ما أدى إلى هجرة السكان إلى مناطق أكثر أمنا. وكان للحوادث الطبيعية كالزلازل منها زلزال عام ٧٤٧م وما قبله الذي أزهق الكثير من الأرواح، ولم تستطع القلة الباقية من السكان إعادة الإعمار لكثير من المنشآت [٤٧] إن هذه الأحوال ساهمت إلى حد كبير في الكثير من التعديلات والإصلاحات من قبل المسلمين لاحقا، وقد يكون مثل هذا العامل من العوامل الأكثر قبولا خاصة انه يلعب دوراً مهماً مع العامل الأول المتعلق بالهجرة يسبب ظروف الفتح للعديد من المدن الشامية (٤٨).

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية

إن النقاء مجتمعين مختلفين وهجرات لها أسبابها السابقة وأعمال استيطان جديدة في المدن والأرياف الشامية، كل ذلك لم يعزل الفاتحين في مواضع خاصة بهم بل اندمجوا في المجتمعات الشامية وحصلت تأثيرات وتغيرات اجتماعية لم تأخذ زمناً طويلا في تكوينها.

لقد جاء الفتح الإسلامي بقيم جديدة وتصورات ثقافية مغايرة لأن متطلبات الفتح غير المتطلبات السابقة، وهذا أحدث هناك تغيرات اجتماعية قد تكون انعكست بصورة أو بأخرى على المباني، ولقد لعبت الأسباب السابقة دوراً في البعد الاقتصادي في بلاد الشام فبسبب الكوارث الطبيعية والأمراض الوبائية والتغيرات الاجتماعية والثقافية، حيث أن القلة الباقية لم تكن تملك الأموال الكافية لإعادة الإعمار والإصلاح، مما أدى إلى هجر تلك الأبنية وجعلها أماكن للخراب، إلى أن جرى العديد من الإصلاحات عليها لاحقا في العصر الأموي وهذا ما تؤكد عليه التعديلات على العديد من الكنائس والمباني البيزنطية في بلاد الشام حيث أن كل التعديلات جاءت خلال العصر الأموي.

التغيرات الدينية

إن التغيرات الدينية قد لا تكون عاملا أساسيا في مسالة التعديلات على شكل ووظيفة الكنائس في بلاد الشام، لكن لا يمكن تجاهل فرضية أن بعض السكان في بعض المواضع قد حدثت لديهم تحولات دينية أدت للانعكاس المعماري على الكنائس لتفقد وظيفتها الدينية الى وظيفة سكنية، إلا أن مثل هذه الفرضية غير مؤكدة فلا يمكن تأكيدها على الصعيد التاريخي أو الأثري لغياب الشواهد عليها.

إلا أن دراسة مطولة لواقع الكنائس الشامية التي قام بها روبرت R, Schick جاءت لتؤكد أن العديد من الكنائس بقيت تستخدم كأبنية دينية طوال فترات الفتح الإسلامي وبدايات العصر الأموي، وأن بعض تلك الكنائس أعيد ترميمها وصيانتها مرة ثانية، حيث أفرد قوائم بأسماء ومواضع تلك الكنائس(٤٩).

خلاصة ونتائج

إن التعديلات المعمارية في الكنيسة يعمون وغيرها من الكنائس التي جاءت في الدراسة أو حتى تلك التي لم يشر إليها هي تعديلات أريد منها تغير وظيفة البناء من بناء ديني الى بناء سكني، تطلب زيادة أو إزاحة جدر أو إغلاق لباب أو أبواب بحسب ما يتطلبه البناء الجديد المعدل ليتناسب مع الوظيفة الجديدة.

لقد بينت الدراسة والأمثلة الكثيرة التي وردت أن أمر هذه التعديلات لم يكن على الإطلاق مرافقا لعمليات الجيوش الإسلامية في فتح مدن الشام، وكذلك لم تكن في مطلع الدولة الأموية ولكن غالبية هذه التعديلات جاء في النصف الثاني من تاريخ الدولة الأموية وهذا ما ذكرته دراسة روبرت تشك (R. Schick) وسبب ذلك جملة العوامل التي ذكرت والتي حاولت تفسير هذه الظاهرة.

لقد بينت الدراسة التضارب الحاد في الروايات التاريخية المتعلقة بعهود الصلح ومسألة الأمان الكامل أو المناصفة، حيث لا يمكن توقيع عهد بالمناصفة وعهد بالأمان العام وكان المسالة يغلب عليها المزاج القيادي لحملات جيوش الفتح وقادته، مما يؤسس المسألة أن الرواة غير واثقين مما جاء في مصادرهم بدليل أنهم عند ذكر المناصفة يذكرون كلمة "زعم" وهذا أمر فيه تشكيك بالروايات.

إن النتيجة العامة والأساسية أن المسلمين أثناء الفتح وما بعده كانوا حذرين تماما في عدم المساس بالأبنية عموما وبالكنائس خصوصا، لهذا فإن مثل منه التغيرات جاءت بشكل طبيعي بعد هجر هذه الأماكن بما يترافق مع متطلبات القادمين الجدد وعائلاتهم. فضلا عن توفر المساحات اللازمة وتوفر مواد البناء كالحجارة المقطوعة الصالحة تماماً للاستخدام جعل من مهمة الترميم والإصلاح اللاحقة أمرا سهلا، وعليه فإن هذه الدراسة تمهد لمزيد من الدراسات الأخرى في هذا الجانب وفي جوانب أخرى تتعلق بالمسلكيات العامة لجيوش الفتح وتعاملاتهم مع سكان تلك المواضع.

الهوامش

(١) روز وآخرون، ١٩٩٩،ص٨- ١١.

(٢) كواكبي، ١٩٨٢، ص ٤٠.

(٣) الطرشان، ٢٠٠٧، ٧١- ٨٩.

(٤) Winter.W. ٦٥ -١٩٩٢:٣٦١

(٥) سليمان، إمصطيف ١٩٩٩ : ٥ - ١١.

(٦) King.G.1980 : 92-90

(٧) حتاملة، محمد، ٢٠٠٠، ١٧- ٢١

(٨) Michel, A. 1995: 357- 416

(٩) Saller, s. 1941 : 172 -139

(١٠) King.G.etal. 1998 : 56 - 53

(١١) Oleson, J.etal, 1995 317-321

(١٢) Schicke, R. 1995:337-338

(١٣) Sehiek, R. 1995:338

(١٤) فياض، غير منشور.

(١٥) الحصان، ٣٧٦- ٣٩٠.

(١٦) Piccirillo, M. 1982: 335-342

(١٧) المحيسن، زيدون، ١٩٩١: ٨ - ١٢.

(١٨) Sehiek, R. E-Sulaman,1991 : 325- 340

©٢٠١١ عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

(١٩) كراسنه، وجيه، ١٩٩٧: ٢١ – ٣٦.

(٢٠) Piccirillo, M. 1992:367- 368

(٢١) Zayadine, F. 1987:299- 3

(٢٢) Piccirillo, M,E. Alliata:209-21

(٢٣) Khalil, L. 1998:457- 472

(٢٤) الطراونة، ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة

(٢٥) عباس، ١٩٩٠، ٣٢٣–٣٢٤.

(٢٦) عباس، ١٩٩٠، ٣٨٣.

(٢٧) لبقة، ٥٦.

(٢٨) لنمل، ١٢٥.

(٢٩)الواقدي،المغاري ج :٧٥٨.

(٣١) لبلاذري، فوح، ص١٢٢–١٢٣.

(٣٢) لبلاذري، فوح، ص ١٢٩ .

(٣٣) البلاذري، فتوح، ص ١٣٧.

(٣٤) البلاذري، فتوح، ص ١٥٠.

(٣٥) البلاذري، فتوح، ص ١٥٢.

(٣٦) البلاذري، فتوح، ص ١٢٨.

(٣٧) البلاذري، فتوح، ص ١٣٦، ١٣٩ ،١٣٧.

(٣٨) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٤٦

(٣٩) ابن البطريق، التاريخ، ج ٢، ص ١٤٧.

(٤٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ١٧٩.

(٤١) ابن الجوزي، فضائل، ص ١٢٣–١٢٤.

(٤٢) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص ٥٠ – ٥٢، ٥٦– ٦٦

(٤٣) البلاذري، فتوح، ص ١٢٣.

(٤٤) البلاذري، فتوح، ص ١٢٤.

(٤٥) البلاذري، فتوح، ص ١٢٥.

(٤٦) البلاذري، فتوح، ص ١٢٩.

(٤٧) عباس، ١٩٩٠، ص ٣٨٤ – ٣٨٥.

(٤٨) Schick, 1995 : 125

(٤٩) Schick, 1995: P 113 – 125

المصادر والمراجع

ابن البطريق الاسكندري (ت ٣٢٨هـ)، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، بيروت ١٩٠٤ .

ابن الجوزي، ابو الفرج (ت ٥٩٧م) فضائل القدس، تحقيق جبرائيل سليمان، ١٩٥٨، بيروت.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) تاريخ تهذيب دمشق وأخبارها (التاريخ الكبير)، دار المسيرة، بيروت ٣٢٩هـ).

البلاذري، (ت ٢٧٩)، فتوح البلدان، مراجعة رضوان السيد، ١٩٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

حتاملة، محمد، ٢٠٠٠، البدية موقع جديد شمال الأردن، أبناء معهد الآثار والانثروبولوجيا، العدد ٢٢، ص ١٧-٢١.

روز، جيروم ومحمود النجار ونزار الطرشان، ١٩٩٩، الموسم الأول للنقيبات الأثرية بموقع يعمون، أبناء معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، العدد ٢٢/٢٠٠٠، ص ٨ – ١١.

سليمان، امصيطف: ١٩٩٤ – ١٩٩٦، نتائج مشروع الحفريات الأثرية في خربة ياجوز حولية دائرة الآثار ١٩٩٩ (مج ٤١) ص ٥ – ١١.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك ج٤، مطابع المعارف بمصر تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ١٩٧٠.

الطراونة، فايز، ١٩٩٠، موقع قم في ضوء الأعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الطرشان، نزار، ٢٠٠٧، اثر حركة الأيقونات في فسيفساء كنيسة يعمون، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ٩٧ – ٩٨ ، ص ٧٣ – ٨٩.

عباس، إحسان، ١٩٩٠، تاريخ بلاد الشام فيما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي ٦٠٠ –٦٦١م، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

فياض، سلامة – التقرير الأولي لحفرية دير السعنة للموسم ١٩٩٦ سجلات دائرة الآثار العامة، غير منشور.

كواكبي، نزيه، ١٩٨٢ ، تاريخ العمارة، عمارة فجر المسيحية والبيزنطية، المطبعة التعاونية.

الكراسنة، وجيه، ١٩٩٧، حفرية كنيسة خربة داريا لعام ١٩٩٥، الزعترة – ضمن حولية دائرة الآثار العامة، مج ٤١، ص٢١ — ٣٦

المحيسن، زيدون، ١٩٩١، التقيبات الأثرية في موقع البصيلة الموسم الرابع ١٩٩١، أنباء معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك ج ١٢ ، ص ٨ – ١٢.

الواقدي، أبو عبد الله عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ)، المغازي، ج٢ تحيق مارسرت جونس، ط ١ ، دار عالم الكتب. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢

Khalil. L., University of Jordan excavations at Khirbet Yajuz, ADAJ (42) 1998 pp. 457-472.

King, G. Preliminary Report an A survey of Byzantine and Islamic Sites in Jordan, 1980, ADAJ (26)1980, pp. 90-92.

King, G. Two Byzantine Church in Northern Jordan and their Reuse in Islamic Period Daml (1983) PPII2-120.

King, G. et al. Some Churches of Byzantine Period in Jordanian Hawran, Dam 3 1988 pp 53-56.

Michel, A.: Trois Compangens des fouilles a'Sant - Georges de Khirbet, Mukhayat 1995-197, LA (48) 1998. pp 357-416.

Leson, Q. j. et al. Preliminary Report of Humayma Excavation Project 1993 , ADAJ (39) 1995, PP 317-321.

Piccirillo, M. Achurch at Shunat Nimrin. ADAJ (26) 1982, p 335-342.

Piccirillo, M., E. Al liata : Mont Nebo , pp 209-216.

Piccirillo, M., Recerca Storico - Archaeological in Giordania XII. LA 1992 (42) PP 367-8.

Schick, R. E. Suleiman: Preliminary Report of the Excavations of the Lower church at el. - Quweismah.

Schick. R. Christianity at Humayma, Jordan LA (45) 1995.

Schick, R. The Chritian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule, A Historical and Archaeological Study. Darwin Press, Prinston. New Jersey 1995.

Schick, R. Christianity of Humayma , Jordan. LA (45) 1995. P 337-338.

Sailer, s. B. Bagatti: The Town of Nebo, Publications of the Studium Biblicism Franciscanum, no. 1, Part 1 Jerusalem 1941.

Winter, w. A Byzantine Basilical at Abila, ARAM (4) 1992. p361-365.

Zayadine, F. Recent Excavations on the Citadel of Amman lower Terrace: A Preliminary Report, ADAJ (31) 1987,pp 299 - 311.

©٢٠١١ عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

The Modified Architecturally and Churches during the Umayyad Period in Jordan:

Yamoun Church as a Prototype

Nizar Tarshan *

ABSTRACT

This study aims at clarifying and analysing the Architectural and functional modification of the churches during the Umayyad period and earlier. The main example is Yamoun church in northern Jordan, which is compared with many other churches in Jordan such as churches Bidiyah in Ajloun, Khirbat Mukhayat, churches Mafraq and Rehab and many more others in northern Jordan and many more than in the context of the search. Focus was on studying the circumstances and reasons, which led to the amendment of these churches in line with the requirements of the population in those locations where these buildings were built and studied with various historical backgrounds, which contributed effectively to bring about such changes. Research has taken into archaeological and historical approach because of the importance of addressing these studies in Islamic civilization. Two frames interconnected at the level of the curriculum.

Keywords: Churches, Modification, Umayyad, rebuilt, Syria, Yamoun, Jordan.

* Faculty of Arts, University of Jordan .Received on 20/1/2010 and Accepted for Publication on 28/9/2010.